المصطلح الفكري والأدبي

ترجمة: أزراج عمر

1. النقد النسوي:

حركة فنية وسياسية بدأت في الولايات المتحدة الأمريكية، وفي أوروبا الغربية في الستينيات من القرن العشرين وما تزال تتواصل حتى الآن. ويلاحظ أن هذه الحركة أكثر نشاطا في الغرب منها في الشرق. ففي البداية كانت حركة النقد النسوي مقتصرة على الفنون الجميلة والآداب، ولكنها امتدت – في الستينيات من القرن العشرين – إلى حقول أخرى مثل السينما، والموسيقى، والمسرح، وإن كان التقدم في هذه الحقول ما يزال بطيئا إذا ما قورن على سبيل المثال بوتيرة التقدم الذي أحرز في الفنون الأخرى. لقد انطلق النقد النسوي من الإحساس بأن النساء المبدعات مهمشات من قبل التقليد النقدي الذي يهيمن عليه الرجال.

كما انطلق النقد النسوي أيضا من فرضية أن تجارب النساء في الوقت الحاضر لا ينبغي أن تحجب، بل ينبغي أن تبرز، وأن يعترف بها باعتبارها تجارب ذات أهمية تعادل الأهمية المعطاة لتجارب الرجال. وللقيام بذلك هناك ثلاثة سبل أساسية وهي:

أ- إعادة اكتشاف الأعمال الأدبية (الإبداعية) المنجزة في الماضي من طرف النساء وإحيائها ونشرها.

ب- رعاية الأعمال الجديدة.

ت-البحث عن النوع الخاص في الأعمال الأدبية، أوالفنية، وفي العمليات الفكرية، وفي الأساليب ذاتها، حيث المقاربة الثانية والثالثة الأكثر أهمية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. مدرسة فرانكفورت:

أطلق اسم مدرسة فرانكفورت على مجموعة من المنظرين الماركسيين الاجتماعيين الذين هربوا بعيدا عن نظام هتلر، للعمل في المجال الأكاديمي بأمريكا، ومن ثم عادوا إلى فرانكفورت (ألمانيا) في عام 1949 م. هذا وقد عرف أفراد هذه المدرسة بالمنظرين النقديين. تتضمن المجموعة كلا من الوجوه مثل هربرت ماركيوز، وثيودور أدورنو، وماكس هوركهيمر وغيرهم. تأثر هؤلاء المفكرون بالفلسفة الهيجيلية، وبالسياسات الماركسية، وبالتحليل الاقتصادي الماركسي.

ويلاحظ أن هؤلاء قد وظفوا بعض أفكار سجموند فرويد في أعمالهم الفكرية. رغم أن هناك اختلافات معتبرة بين أفراد مدرسة فرانكفورت، و لكنهم يتميزون بموقف موحد تجاه خوفهم من الفاشية و كراهيتهم لها. كما أنهم يشتركون إلى حد ما في يأسهم الثقافي، ذلك اليأس الذي يعود إلى تجاربهم خلال فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية. تكمن أهمية مدرسة فرانكفورت بالنسبة لطلبة وسائل الإعلام الجماهيرية والثقافة الشعبية في علاقاتهم بتطور الثقافة الشعبية الاستهلاكية وتركيزهم عليها.

من الناحية الفكرية فإن أفراد مدرسة فرانكفورت، جمعهم أيضا رابط آخر، ألا وهو ضرورة توفير نظرية نقدية للماركسية. وفي الوقت الحاضر يعد المفكر الألماني يورغن هابرماس الوجه المعاصر لهذه المدرسة، حيث أنه بذل جهودا معتبرة لدراسة شروط العقلانية وعلاقتها بالبنية الاجتماعية.

3. العدالة الشعرية:

وفقا للباحثين م.ش.أبرامز، وكارل بيكسن، وارثر غانز فإن مصطلح "العدالة الشعرية" هو من سك ووضع الناقد الانكليزي طوماس رايمر الذي عاش في القرن السابع عشر.

ففي كتابه "تراجيديات العصر الأخير" تحدث رايمر عن ضرورة قيام الكاتب بتوزيع المكافآت و العقوبات على الشخصيات في نهاية العمل الأدبي، وذلك لجعل الوظيفة الأخلاقية للأدب أساسية.

يلح نقاد كثيرون على أن هذا التوزيع للمكافآت و العقوبات أمر يشجع الخيِّر ليواصل العمل الخيري، ويجعل الشرير يتوقف عن ممارسة الشر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ففي القرن الثامن عشر دافع جون دينيس عن فكرة "العدالة الشعرية" هذه بقوله بأن الأدب الذي لا يقوم بوظيفة المحاضرة المقدسة فهو مجرد تسلية فارغة، أو ملصق فاضح.

أما في العصور الحديثة فإن استعمال العدالة الشعرية قد تقلص، وأصبح مقتصرا فقط على الميلودراما.

4. النقد الحواري:

لقد تطور النقد الحواري في الغالب من عمل الناقد الروسي الشكلاني ميخائيل باختين الذي سجلت نظرياته في الحوارية وتحليل الخطاب تأثيرا مهما على طبيعة النقد الأدبي والنقد الثقافي المعاصرين منذ ترجمة أعماله خلال الثمانينات من القرن العشرين. ففي مجلدات مثل "الخيال الحواري: أربع مقالات" – 1981 م، فإن باختين يميز بين الأعمال المنولوجية ذات الصوت الواحد، حيث أيديولوجية الثقافة المسيطرة تناقض الأصوات النصية التابعة، وبين النصوص الحوارية المتعددة الأصوات التي تسمح للأصوات العديدة أن تتبعث، وأن تنخرط في حوار مع بعضها البعض. ففي مقاله، "الخطاب في الرواية" يحاجج باختين بأن "الشكل والمضمون شيء واحد، حينما نفهم بأن الخطاب الشفوي هو ظاهرة اجتماعية – اجتماعي في مداه الكلي وفي كل واحد من عوامله، من الصوت– الصورة إلى أبعد ما يصل إليه المعنى المجرد". إن نظرية باختين في الحوارية، والكرنفال لم تؤثر فقط في اتجاه نظرية القارئ – الرد في العقود الحديثة العهد، ولكنها قد ساهمت أيضا في قدوم الدراسات الثقافية، وفي إحياء الاهتمام بتحليل الخصائص الشكلية للأعمال الأدبية.

5. البنيوية:

تحيل البنيوية إلى المنهجية النقدية التي تجد جذورها في أعمال نقاد الأدب الفرنسيين المتنوعين: اللسانيين، والأنتروبولوجيين، والفلاسفة أثناء الستينيات من القرن العشرين بما في ذلك، وعلى نحو أكثر أهمية، رولان بارط، جيرار جينت، وألجيرداس، جوليات غرايماس. إن الكثير من البنيويين قد تأثروا باكتشافات عالم اللسانيات فرديناند دي سوسير، الذي هو واضع دراسة العلامات كشكل من السيميائية بسبب اهتمامها بالشفرات المنقوشة اجتماعيا وثقافيا في العلاقات الإنسانية. ولقد كان ل"سوسير" تأثير معتبر على لسانيات القرن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العشرين، والنقد الأدبي، وخاصة فهمه للعلامة الشفوية المتكونة من عنصرين وهما الدال والمدلول.

إن دي سوسير يحاجج بأن الهدف الأساسي للسيميائية يتمثل في فهم مفهوم اللغة كنتاج ممكن للكلام. بالنسبة لسوسير فإن اللغة تحيل إلى النظام الأساسي للتمايز (الاختلاف)، والقواعد التوحيدية.

وهناك عدد من المفكرين المساهمين في بعث البنيوية بما في ذلك رومان ياكبسون، الذي فهم الأعمال الأدبية كنتاج لسلسلة من البنيات اللسانية، وتزفتات تودوروف الذي يبقى عمله مؤثرا بشكل واسع، وكذلك عالم الأنتروبولوجيا كلود ليفي ستراوس، المسؤول عن انتشار البنيوية كمفهوم نظري.

6. الظاهراتية والنقد الأدبي:

لقد أسست الظاهراتية (الفينومنولوجيا) كمنظور وكطريقة من طرف المفكر الألماني ادموند هوسرل (1859 – 1938). بدأ هوسرل نشاطه لتحليل الوعي الإنساني، أي لوصف العالم المعيش الملموس كما هو مجرب، وعلى نحو مستقل عن الافتراضات القبلية، سواء جاءت من الفلسفة، أم من آراء الناس العاديين. يقترح هوسرل بأن الوعي هو فعل قصدي موحد. هو لا يعني بالقصدي بأنه فعل مقصود عن عمد، ولكنه يعني أن الوعي موجه دائما نحو موضوع (شيء ما). و بعبارة أخرى، إنه لكي تكون واعيا فذلك يعني أن تكون واعيا بشيء ما. يتمثل زعم هوسرل أنه في داخل هذا الفعل المركزي للوعي، يكون الإنسان المفكر، والموضوع الذي يقصده، أو يعيه متبادلي الانشباك. ولكي يتحرر التحليل الظاهراتي من جميع المفاهيم القبلية فإن تحليله للوعي ينطلق من الشك في كل الفرضيات المسبقة والمتعلقة بطبيعة التجربة، ويستدعي هذا الشك وضع قضية "موضوع الوعي" بين قوسين، والتحري فيما إذا كان موضوع الوعي حقيقيا، أي فيما إذا كان موجودا أم لا خارج الوعي الذي يقصده. كان للظاهراتية تأثير فلسفي واسع النطاق، وذلك منذ أن أسسها "هوسرل" في عام 1955، وطورت فيما بعد على نحو متنوع من قبل مارتن هيدغر بألمانيا، وموريس ميرلو بونتي بفرنسا. هذا وقد أثرت بشكل كبير على لهانس جورج غدامر، وعلى منظرين آخرين اهتموا بتحليل نشاط الوعي، وبفهم اللغة، كما أثرت بصورة مباشرة أو غير مباشرة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على الطريقة التي يحلل بواسطتها كثير من النقاد التجربة الأدبية. ففي الثلاثينات من القرن العشرين تبنى المنظر البولوني رومان انغاردن 1893 – 1970، والذي كتب كتبه باللغة البولونية، وباللغة الألمانية معا وجهة نظر عامة للظاهراتية، ومفاهيمها، وذلك في عمله النظري الخاص بكيفية فهم العمل الأدبي، والاستجابة له. ففي تحليل "انغاردن" فإن العمل الأدبي أو الفني ينشأ من الأفعال القصدية لوعي مؤلفها، (والقصدية بالمعنى الظاهراتي تعني أن الأفعال موجهة نحو الموضوع «الشيء»، وأن هذه الأفعال القصدية كما هي مسجلة في النص تمكن القارئ من إعادة معايشة تجربة العمل الأدبي في وعيه هو). فالنص المسجل (المكتوب) يتضمن عدة عناصر، والتي هي إمكانيات مما هي أمور محققة، وتتضمن أيضا كثيرا من "أمكنة غير محددة نهائيا". فالقراءة الفاعلة حسب "انغاردن" تستجيب لتعاقب الكلمات المطبوعة بواسطة عملية الوعي المؤقتة التي تملأ تلك الجوانب الممكنة وغير المحددة نهائيا للنص. وبالقيام بهذا، وذلك وفقا لتعبير "انغاردن" فإن هذه القراءة تجعل تخطيطية العمل الأدبي ملموسة، وأن مثل هذه القراءة حسبما يقال تتعاون إبداعيا مع العمليات الواعية التي سجلها المؤلف، وستؤدي إلى تحقيق انجاز – الموضوع الجمالي – بداخل وعي القارئ الذي لا يعكس الحقيقة الكائنة في النص بشكل مستقل. وعوضا عن ذلك فإن وعي القارئ سيشكل شبه الحقيقة، أي العالم الخيالي.

في الغالب يستخدم مصطلح النقد الظاهراتي بشكل خاص لوصف نظرية وممارسة نقاد مدرسة جنيف، أولئك الذين درس أغلبهم بجامعة جنيف، وجمعتهم الصداقة، والتأثير المتبادل فيما بينهم، فضلا عن مقاربتهم للأدب. يعتبر نقاد مدرسة جنيف العمل الأدبي عالما خياليا يبدع من طرف مؤلفه، ويجسد نمط وعي المؤلف الفريد بشكل كامل. ففي مقاربتهم للأدب كعمل ذاتي منذ البداية، فإن نقدهم مثل معارضة للمقاربة الموضوعية للشكلانية في تنوعها الأوروبي، والنقد الأمريكي الجديد. تعود جذور نقد جماعة جنيف – وذلك من خلال القرن التاسع عشر – إلى نمط النقد التعبيري الرومانتيكي، الذي اعتبر العمل الأدبي كبوح لشخصية مؤلفه، والذي يعتبر بأن إدراك هذه الشخصية هو الهدف، والقيمة الرئيسيين لقراءة الأدب. فالناقد الألماني – جولمان غوتفرد هردر – كتب مثلا في أوائل عام 1778 ما يلي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"هذه القراءة الحية، وهذا الغوص في روح المؤلف هما معا الشكل الوحيد للقراءة، والأسلوب الأكثر عمقا للتطور الذاتي".

ومع مرور الزمن تمثل واستوعب نقاد مدرسة جنيف عددا من مفاهيم، وطرائق "هوسرل"، و"هيدغر"، وغيرها من الظاهراتيين الآخرين. ففي رأي نقاد مدرسة جنيف، فإن "الكوجيتو"، أو بنيات الوعي المميزة للمؤلف تتخلل العمل الأدبي، وتبرز نفسها كمعادل ذاتي لمضامينه، أي للموضوعات، والأشياء، والشخصيات، والتخيلات، والأسلوب، التي يسقط عليها نمط وعي المؤلف الشخصي، وعاطفته بشكل خيالي. إنه بواسطة وضعهم بين قوسين لجميع انشغالاتهم الشخصية، وخصوصياتهم، فإن قراء العمل الأدبي يجعلون أنفسهم مستقبلين بصفاء وسلبية، وبالنتيجة فإنهم سيقدرون على تحقيق المشاركة – أو حتى الهوية – مع الوعي الباطني لمؤلف العمل الأدبي. إن شروعهم في قراءة العمل الأدبي من أجل معايشة نمط تجربة وعي مؤلفه، وإعادة إسقاط هذا الوعي فيما بعد على كتاباتهم النقدية يشكلان أساس الانتساب المتكرر لمصطلح "نقاد الوعي" لمدرسة جنيف، ويوضح الوصف الذي يطلق على هدفهم النقدي ألا وهو وعي الآخر مثلما صكه جورج بوليت في مؤلفه المدعو: "فينومولوجيا القراءة – 1969 ": [عندما أقرأ كما ينبغي، وبكل التعهد الكلي المطلوب من القارئ، عندئذ، فإنني أفكر فكر الآخر، ولكنني أفكر فكر الآخر وكأنه فكري الخاص بي ... ويسلك وعيي سلوكا وكأنه وعي الآخر]. انه ينبغي تسجيل ملاحظة: انه بينما كان يهدف الفيلسوف هورسل أن يصف معالم و قسمات الوعي الأساسية المشتركة بين جميع البشر، ولكن نقاد مدرسة جنيف لهم هدف مختلف إلى حد ما، ويتلخص هدفهم في تحديد الوعي الاستثنائي الفريد لكل مؤلف كشخص، والتماهي معه أيضا.

ففي هذا الإطار نجد نقاد مدرسة جنيف يختلفون، إلى حد أنهم ينكبون على بعض العناصر الخاصة في المضامين، والبنية الشكلية والأسلوب، الخاصة بنص ما، وذلك في طريقهم نحو عزل نمط الوعي الداخلي لمؤلفه. فالنزعة الجلية عند أغلب هؤلاء النقاد تتمثل في وضع المقاطع المتفرقة معا في عمل مفرد واحد، على أساس – كما يقول ج.هيليس ميلر في كتابه "شارل ديكنز" أن هذه المقاطع تكشف عن استمرار ومثابرة بعض المشكلات، والمواقف، والهواجس "يمكن للنقاد عن طريق تحليلها أن يسلطوا الضوء على

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوحدة الأصلية للعقل المبدع". وأكثر من ذلك فان نقاد الوعي يعاملون في الأغلب العمل الأدبي الواحد ليس ككيان مفرد، ولكن كجزء من هيكل جماعي لكتابات المؤلف، وذلك من أجل تحديد ما يثابر ويستمر خلال التعدديات المحتشدة في العمل الروائي، كوجهة نظر العالم الفريدة، والشيء نفسه كما قال ذلك هيليس ميلر عن ديكنز.

ولقد شرع جورج بوليت أيضا – وذلك في عدد من كتبه – في سرد تاريخ المعالجات الخيالية المتنوعة لموضوع الزمن عبر مسار الأدب الغربي، معتبرا هذه المعالجات كمعادل للأنماط المختلفة للتجربة المعيشة. ففي هذه التواريخ انطلق جورج بوليت في تحديد " لكل مرحلة وعيا مشتركا لكل الذهنيات المعاصرة"، ويزعم بأنه بداخل هذا الوعي – المرحلة المشترك يظهر وعي كل أديب على حدة فرادته. وقد بلغ تأثير نقد الوعي ذروته في الخمسينيات والستينيات من هذا القرن، ومن ثم ترك المجال لأنماط النقد المعارض بوضوح، مثل البنيوية، والتفكيك، ورغم ذلك فان الكثير من مفاهيمه وإجراءاته ما تزال حية في الأشكال الراهنة للنقد، الذي يرتكز على مقولات استجابة القارئ وجمالية الاستقبال.

7. مغالطة القصد:

يعني مصطلح «مغالطة القصد» ما يزعم أن يكون خطأ بتأويل وتقييم للعمل الأدبي، بواسطة الرجوع إلى حجة خارج النص نفسه، ومن أجل مقصد – تصميم وغايات – مؤلفه.

وقد تم اقتراح هذا المصطلح من طرف كل من و.ك.فيمست، ومونرو بيردسلي، في نص "مغالطة القصد – 1946"، المنشور في مؤلف فيمست الذي يحمل عنوان: "الأيقونة الشفوية" عام 1964. ولقد أكد كل من فيمست، وبيردسلي بأن الغايات والمعاني المقصودة من طرف الكاتب في العمل الأدبي – سواء تم التأكيد عليها من قبل الكاتب، أم أنها استخلصت من معرفتنا بحياة و أراء الكاتب – ليست ملائمة للناقد الأدبي، لأن دلالة، و بنية، وقيمة النص متأصلة في العمل الأدبي المنجز نفسه. فالرجوع إلى غايات المؤلف المفترضة، أو الوضعية الشخصية للمؤلف، ولحالته النفسية عند كتابته للنص، ينظر كذلك إلى كل ذلك كخطأ ضار، بسبب أن ذلك يحرف انتباهنا، ويحوله إلى مسائل "خارجية" مثل السيرة الذاتية للمؤلف، أو الشرط النفسي، أو العملية الإبداعية التي نضعها في محل الانشغال النقدي الصحيح بالتشكيل الداخلي، والقيمة الملازمة للإنتاج الأدبي. إن هذا الزعم الذي كان مركزيا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في مدرسة "النقد الجديد" قد تمت مناقشته بعنف، كما قد أعيد النظر فيه من قبل مقترحيه ومؤيديه.

8. مفهوم القرابة:

يشير مفهوم "القرابة" في الأنتروبولوجيا إلى نظام العلاقات الاجتماعية. وتمثل "القرابة" حجر الزاوية لجميع المجتمعات المنبثقة من علاقات السلالة، والزواج. وتختلف أسس القرابة (السلوكات، والواجبات، والتنظيم) على نحو كبير من مجتمع إلى آخر. وتشكل دراسة هذه الاختلافات جزءًا من الفرع المعرفي المدعو بالأنتروبولوجيا، ذلك الفرع الذي برز إلى الوجود في القرن التاسع عشر.

يعد لويس هنري مورغان، أول من قدم سردية منهجية للقرابة، وذلك في عام 1871 م. لقد أخذ مورغان بعين الاعتبار صيغ القرابة في المجتمعات المتنوعة، وحاول أن يربط اختلافاتها بأنماط التنظيمات الاجتماعية. كما اهتم مورغان بشكل خاص بالإجابة عن هذا السؤال: لماذا استعمل بعض السكان الأمريكيين الأصليين مصطلحات مثل الأب، والأم، لتشمل أشخاصا ليسوا بآبائهم، وأمهاتهم من الناحية البيولوجية؟ كانت خلاصة استنتاج مورغان أن نظام القرابة عند هؤلاء لم يميز بين العلاقات المنحدرة من السلالة، وبين العلاقات الناشئة عن الزواج، حيث أنه بسبب ذلك عومل الأخ، وكذلك الأخت والأبناء مثل الأب، والأم تماما.

ولقد أدت دراسات مورغان الاصطلاحية حول القرابة إلى تأويلات وانتقادات. وفي عام 1913م نقل برونيسلاف مالينسكي بؤرة الاهتمام بعيدا عما وصفه ب"جبر القرابة"، إلى مركز معرفي آخر، وهو دور القرابة في المجتمع الموحد.

وهكذا تم اعتبار العائلة كتنظيم أولي حقق حاجيات الفرد، وبمثابة الحجر الأساسي لفاعليات المجتمع. وفي عام 1949م، اعتبر عالم الأنتروبولوجيا الفرنسي كلود ليفي ستروس وضعيات أنظمة ومصطلحات القرابة، ناظرا إليها من زاوية أخرى، وليس على أساس الوظيفة التي تقوم بها في المجتمع، بل طبقا لإمكانية تأويلها لإضاءة بنيات العقل. وبهذا الخصوص فقد طبق ليفي ستروس النظريات اللسانية على أنظمة القرابة، موسعا الفرضيات المبكرة والخاصة بوحدة القرابة الأولية المتكونة من الزوج، والزوجة، والأبناء، لتشمل أخ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الزوجة. وعلى أساس ذلك؛ فإن الإخوة الذين تزوجت أخواتهم خارج أنظمة القرابة قد اعتبروا أيضا كجزء من القرابة الأولية الذرية. وهكذا تمت مقارنة انتقال النساء عن طريق الزواج بالكلمات المتبادلة. ونتيجة لذلك اعتبر الزواج معلما أوليا لتضامن القرابة، بدلا من اعتباره كعلاقة محددة على أساس السلالة الدموية. وبعدئذ، انطلق حوار حاد و لمدة طويلة من الزمن بين المدافعين عن النظريات المستلهمة لمحاجة السلالة كمعلم أولي لأنظمة القرابة، وبين أولئك الذين ينطلقون من النظريات المتحدة التي تفضل الزواج كعامل مهم جدا لتأسيس التضامن في المجتمع.

هنالك منظور آخر متعلق بعلاقات القرابة، وهو المنظور الذي انشغل بالعلاقات القائمة على الأمريات والواجبات الأخلاقية. ففي دراسة عن أهالي "طولنسي" بدولة غانا، تمكن الباحث "ماير فرتيس" من إبراز عامل العلاقة الأخلاقية للقرابة. إن أغلب الناس يكبرون ضمن العائلات، ولذلك فهم يفهمون علاقات القرابة كمبدأ أولي منظم لعالمهم فإننا نرى، مثلا، التشابهات عند العائلة، والعلاقات بين النباتات، والحيوانات. إنه يمكن توسيع القرابة إلى علاقات اجتماعية أخرى، كما هو واضح في مسألة التبني، والأخوة الدينية، وفي استعمال كلمات مثل الأخ، والأخت، لوصف أعضاء في حركات سياسية مؤسسة، أو مرتكزة على خلفيات، وأهداف مشتركة.

ولقد لاحظ بعض المنظرين الاجتماعيين بأن المصلحة السياسية والاقتصادية الخاصة للأفراد مرتبطة ببعضها البعض بواسطة القرابة. إنه من هذا المنظور يمكن النظر إلى الجوانب الأخلاقية في علاقات القرابة. هنالك منظرون آخرون يأخذون بعين الاعتبار المناخ الاقتصادي، والسياسي الذي يشكل طبيعة العائلة.

9. اللاوعي الجماعي:

اللاوعي الجماعي مصطلح من تأسيس عالم التحليل النفسي كارل غوستاف يونغ، للإشارة إلى الرموز الجماعية الكثيرة، وهي دينية أساسا، وتتميز بأنها جماعية، وليست فردية من حيث الجوهر. هذه الرموز الجماعية طبيعية، ومنتوجات تلقائية، ولا يمكن أن تصنع من طرف الشخص المفرد. فالشخص المتدين ينظر إليها على أنها ممكنة، أي أنه يمكن الوصول إليها من طرف الناس المؤمنين بالله. أما الشخص غير المتدين فإنه يمكن أن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يظن بأنها قد ابتدعت، ولكن من المستحيل أن تبتدع من طرف أي شخص. ولقد اعتقد يونغ بأن هذه الرموز هي تمثيلات جماعية تنبعث من الهوامات الإبداعية، ومن الأحلام التي وجدت في العصر الأول لعالم البشر، أي الأحلام البدائية. هذا وقد اعتبر يونغ الأحلام كمكان يتشبث بها اللاوعي الجماعي. ولقد أول يونغ أحلام المرضى الذين عالجهم كرموز، بدلا من اعتبارها عناصر تخفي المعنى العاطفي المفهوم.

10. التمركز الإثني:

نبع مصطلح التمركز الإثني من المصدر الإغريقي، وهو مشتق من كلمة "إثنوص" Ethnos ، التي تعني الوطن، أو القومية، أو العرق. فالتمركز الإثني يدل على نزعة انغلاقية، تعتبر نفسها أسمى من سائر الأعراق، أو القوميات الأخرى.

يعد عالم الاجتماع "وليم سمنر" أول من قدم مصطلح التمركز الإثني، وذلك في عام 1906م، لوصف نزعة ترى ثقافة معينة متفوقة على الثقافات الأخرى، وتقيس المجتمعات الأخرى أيضا بمعيار تلك الثقافة التي تكتسي أهمية في مجتمع من المجتمعات.

وعلاوة على ما تقدم، فإن الدراسات الأنتروبولوجية المبكرة مملوءة – عن وعي أو دون وعي – بالأحكام المتركزة إثنيا حول الوحشية، مثل أكل لحم البشر، وحول العنف، وتقديم القرابين. أما الأنتروبولوجيون المعاصرون، فإنهم يوظفون وعيهم لمشكلات التمركز الإثني من أجل تجنب إصدار أحكام قيمية، بخصوص الأنظمة التي أسستها مجتمعات أخرى، لمواجهة المشكلات التي تعاني منها.

11. تداعي الأفكار والتحليل النفسي:

إن التحليل النفسي شكل من أشكال العلاج الذي أسسه سجموند فرويد في القرن التاسع عشر، وتطور على يديه، وعلى أيدي أتباعه مثل كارل يونغ، وأدلر. ومن المفاهيم الأساسية للتحليل النفسي: اللاوعي، وتداعي الأفكار، والمقاومة، والآليات الدفاعية، والتحويل، والتأويل. إن وجود اللاوعي كفكرة، أو كنشاط ذهني لا يعيه الفرد ليس بأمر جديد، إذ نجد الشعراء والأدباء بشكل خاص قد أشاروا إلى القوى الخفية التي تحرك الفعل البشري. ولكن فرويد هو أول شخص تمكن من تشكيل نظام نفسي، وطريقة للعلاج النفسي. إن تكنيك تداعي الأفكار بالنسبة لفرويد و لأتباعه يحتل مركزا أساسيا في عمليات العلاج النفسي. إن تداعي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأفكار يؤدي بالمريض إلى إبراز مضمون لاوعيه، وبدون ممارسة الرقابة عليه. ويعتقد المحللون النفسيون الفرويديون أن تكنيك تداعي الأفكار يكسر المقاومة التي يمارسها المريض نفسيا. وهنا يصبح "النص" الذي يخرجه المريض بواسطة سلاسل من عمليات تداعي الأفكار مجالا للتأويل، وفضاء من خلاله تتم معاينة الرضات النفسية التي شكلت ظاهرة المرض النفسي.

12. بنية الشعور:

لقد ابتكر مصطلح "بنية المشاعر" الناقد والمفكر البريطاني ريموند وليامز، كمفهوم للتوسط بين الفن، والثقافة، وللإشارة إلى الجماعة العميقة التي تجعل من الاتصال ممكنا. إن "بنية المشاعر" ليست خاصية كونية، أو طبقية، وإنما هي ملكية (حيازة) عميقة، وواسعة. فالمصطلح يعني بأنه يشمل كلا من الجوانب الخاصة من عملية التجربة الفنية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصادر والملاحظات

*أ

1- قاموس فونتانا للفكر الحديث (بالانكليزية) – دار فونتانا للنشر– لنـــدن– تحريـــر: ألن بولوك و ألفرد ستالبراس.

2- أفكار مفتاحية في الفكر الانساني بالانكليزية – دار بلومسبرس للنشر – لنـــدن – تحرير: كينيث مكليش.

3- قاموس المصطلحات الأدبية بالانكليزية، تأليف كـــارل بيكســـن، و أرثـــر غـــانز – منشورات أندريه دوتش – بريطانيا.

4- شرح المصطلحات الأدبية – تأليف: م.ش. أبرمز – منشورات معهـــد هـــاركون برابيس – أمريكا.

5- مفاهيم أساسية في نظرية الأدب بالانكليزية – تأليف: جوليان ولفريـــزي، وروث روبنز، وكينيث ووهاك – منشورات جامعة ادنبره، بريطانيا.

6- لجأت في عملية الترجمة أحيانا إلى التصرف دون الإخـــلال بـــالمعنى الأساســـي للنص.

*ب

1- هذان النصان مترجمان بتصرف، حيث تجنبت بعض التكرار، أو الشروح الزائدة، أو الإحالات المرجعية التي لا أرى ضرورة ولا أهمية لها.

2- المرجع باللغة الانكليزية:

A Glossary of Literary terms by M.H.Abrahams

*ج

1- الأفكار المفتاحية في الفكر الإنساني – قاموس من تحرير كنيث ماكليش –

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

منشورات بلوميسيري – بريطانيا، 1994 م.

2- قاموس مفاهيم مفتاحية في نظرية الأدب – جوليان وولفري، وروث روبنز، وكنيث ووماك – منشورات جامعة إدنبره، بريطانيا، 2002 م.

3- قد التزمت الترجمة بالتصرف، ووضعت جانبا الاستطرادات الواردة في النص الأصلي نظرا لعدم فائدتها بسبب التكرار.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com